{ عدد ٢٨ } { السنة الثانية }

التهذيب

قيمة الاشتراك في السنة
ـــ
١٠ صاغ
تدفع مقدماً للحاخامخانة

يصدر في الشهر ثلاث
مرات يحرره مراد فرج
المحامي بمصر

وثمن النسخة خمسة ملاليم

جريدة ادبية تهذيبية علمية تاريخية دينية لطائفة الاسرائيليين القرايين : بمصر

— الخميس ٢١ تموز سنة ٥٦٦٣ — ١٦ يوليه سنة ١٩٠٣ —

{ انا حمايه }

هي كلمة يتباهى بها كثيراً بعض الناس ممن هم من رعايا الدول الاجنبية او ينتمون اليها تظاهراً بانهم عزيزو الجانب منيعو الركن شديدو الحصن لا تقوى عليهم حكومة البلد ولا هم خاضعون لقانونها . ولو كان الدافع الى هذا التظاهر والتشدق به دفع مظلمة او رد اعتداء ما كان في الامر من عجب ولا استغراب ولكنهم هم يتشدقون بهذه الكلمة كالمضغة في الافواه عند كل نقيصة يرتكبونها او تطاول يقترفونه وكثيراً ما يفعلون كأن الحماية رخصة في يد صاحبها ترخص له ارتكاب المنكر والخروج عن حد اللياقة والآداب فهو يتسلح بها عند كل معترك ويتخذها درعاً عند كل نازلة وهو لبئس القصور في تصور اولئك الناس وبئس النقص في عقولهم ومداركهم ثم بئست الحماية عندهم تعمل على زيادة

الانحطاط من افكارهم وتزيد من الفساد والوحشية في اخلاقهم والعيب كله ناشيء لا من الحماية ذاتها وانما من نظر صاحبها اليها نظر فاقد البصيرة والبصر والاّ فانها جميعها دول وحكومات لها قوانين واحدة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر او ترمي الى الامن والنظام العام وتؤاخذ كلاً بما ارتكب وليس فيها اعفاء او امتياز لمن يرتكب او يتعدى في غير بلد حكومته نعم كانت السفارات لاجنبية بالامس تخرق حجاب الواجب وتأتي ما يعاب منها امام العدالة وتمام المساواة من التحيز والانحياز والتساهل والتسامح ولكن لم يبق من ذلك الا اثر الخيال او خيال الاثر ولهذا قل كثيراً ضرر الحمايات على غير اهلها وارتفع عنهم كثير من فحش فعالها ووقيح نتائجها ولا بد في الوصول الى التمام والكمال من التدرج شيئاً فشيئاً شأن كل أمر من الامور عادة أو غالباً

قلنا ان الضرر لا من الحماية بل من صاحبها الذي ينظر اليها نظراً اعوج بحسب اعوجاج اخلاقه واطواره وفى الواقع فليس كل ذي حماية ينقلب من انسان الى وحش عقور بل من الناس من المحتمين او المنتمين من لم يرد على باله في طول اشغاله واحواله انه محتم او منتم وقد لا يعرف اين سفارة الدولة التابع لها وربما كانت لا تبعد عن داره او محل شغله كثيراً ولا عجب فالعاقل لا يعرف لنفسه حماية تصونه وتحميه طبعاً الا حسن شعوره دائما وابداً بمعرفة ما يجب عليه من الواجبات كما يعرف ما له من الحقوق وكونه يؤدي اولاً فأولاً هذه الواجبات كما يرغب فى اقتضاء هذه الحقوق ولهذا فقلما كانت السوابق في السفارات الاجنبية

لغير اهل الفساد والشرور فاسدي التصور والادراك من المحتمين او المنتمين اليها وليست الواجبات هنا الا معرفة ما للغير من الحقوق العامة والخاصة وكونهم يصانون منه ولا يمسهم اذاه كما يريد هو طبعاً ان يكون بأمن منهم لا يلحق به ضررهم ولا يناله منهم عداء . فليعلم كل من يتظاهر ويتباهى دائماً بكلمة انا حمايه انا تابع لدولة فرنسا مثلاً لغير غرض شريف او مقصد نبيل انه ناقص العقل فاسد التصور سخيف الفكر ساقط التربية والادب بارد الوجه حمانا الله

﴿ خراب بيت المقدس المرة الاولى ﴾

كتب الينا بعضهم يستفهم لماذا نصوم يوم ٩ من شهر تموز واخواننا اليهود الربانون يصومون يوم ١٧ منه ثم لماذا نصوم ايضاً في الشهر الذي يليه وهو آب يومي ٧ و ١٠ وطلب الينا ان نكتب له في ذلك بالتهذيب فاجابة للطلب نقول

اساء الملك صدقيا ملك يهوذا باورشليم عملاً في حق الله تعالى كما اساء من قبله يهوياقيم ويهوياكين وكان بختنصر يومئذ ملك بابل وهي المعروفة اليوم بالعراق فزحف بجيشه الى اورشليم وحصرها في السنة التاسعة لملك صدقيا وبقيت تحت الحصار مدة عامين حتى اشتد الجوع جداً يوم ٩ من شهر تموز وهرب من المدينة رجال الحرب ليلاً فادركهم الكلدانيون وشتتوهم واحاقوا بالملك صدقيا ودفعوه الى بختنصر فقتل اولاده امامه وقتل كل

رؤساء يهوذا في بابل وفقأ عينيه وكبله بسلاسل النحاس وزج به الى السجن وابقاه فيه حتى مات . لهذا نحن نصوم يوم ٩ تموز — انظر الملوك الثاني فصل ٢٥ سطر ٣ وارميا النبي عليه السلام فصل ٥٢ سطر ٦

ثم بعد ذلك بشهر تقريباً اي في ٧ و ١٠ من شهر آب قدم نبوزارادان قائد جيش بختنصر واطلق النار في بيت المقدس ودار الملك وجميع منازل البلدة وهدم اسوارها الى آخر ما يتراءه القارئ من ابتداء سطر ٨ فصل ٢٥ ملوك ثاني وسطر ١٢ فصل ٥٢ ارميا . فلهذا نحن نصوم ايضاً يومي ٧ و ١٠ من شهر آب

اما صيام اخواننا يهود الفرقة الثانية يوم ١٧ تموز فيقولون انه فيه تكسر اللوحان لوحا الكلمات العشر عند نزول سيدنا موسى من الجبل . كما ان صيامهم يوم ٩ آب فعلته عندهم خراب البيت في المرة الثانية ونحن انما نعتد بالبيت الاول دون الثاني ولا نحسب لعمارته حساباً فلم يعد كما كان . كان كثيرون من الكهنة واللاويين ورؤس الآباء الشيوخ الذين رأوا البيت الاول يبكون بصوت عظيم عند رؤيتهم اعادته بعد خرابه . وكان العاملون يعملون واسلحتهم على اجنابهم وكانت هناك حراس آخرون يحرسون العمل والعمال ليلاً ونهاراً . ولم يبطل الصوم ايام قيام البيت الثاني بدليل ما اوحي الى زكريا النبي عليه السلام جوابا على سؤال اهل بيت ايل له في ذلك . ولانه وعد وبشر عليه السلام بان هذه الاصوام وقد كان البيت الثاني قائما لا يزال كما لا يخفى ستعود اصوام فرح ومسرة واعياداً — انظر زكريا فصل ٧ و ٨

وبين الخراب الاول والثاني سبعون عاماً وكان الثاني على يد الملك طيطوس الروماني وكانت الانبياء وملوك يهوذا قد انقطعت .

ولا بد من ملاحظة ان الشهور المذكورة في كتاب التوراة هي شهور حساب الخروج من مصر وقد كان خروج بني اسرائيل من مصر في شهر نيسان فهو الشهر الاول والحال هذه ولهذا عبرت التوراة عن شهر تموز الحاضر بالرابع وعن آب القادم بالخامس مع انهما على حساب اشهر الخليقة العاشر والحادي عشر — راجع ايضاً تهذيب العام الماضي وجه ٨٤

{ وجوه المكاسب }

اذا عمي نظر الانسان وقلبه وقل احساسه وفسد شعوره وضاع حياؤه من وجهه وكفر بالله واعتبر ان من دونه من الناس حيوانات عجم بل حشرات وهوام لا ادنى قيمة لهم اذا كان كذلك تفتحت في عينيه وجوه المكاسب من كل جانب وصنف لا فرق عنده في ذلك بين حلال وحرام او خيانة وامانة او غش واستقامة او شرف ودناءة بل استوى عنده ذلك جميعه في مرتبة واحدة واصبح وجهه وقيحاً كالصخر لا يحس بحياء ولا تمنعه ذمة ولا دين بل ربما تجاهر وتباهى بتقدمه في امكان الوصول له الى المكاسب من كل وجه وباب ولهذا فلا يتفق شرف ومجد مع تسفل ودناءة في طرق الاسترزاق

خلق الله الناس لم يجردهم من عقل شريف امين يميزون به ما يليق

بالانسانية وما لا يليق وانزل عليهم كتباً من السماء تسمع من لم يسمع ويبصرها من لا يبصر وانتشرت الاحكام والقوانين تبث في الارض عدلها وتتمشى مع صفوة الاخلاق الطاهرة الشريفة للانسان العادل الحكيم مستمدة منبعها من تلك الكتب السماوية ولا يزال النظام والعمران يقتضيان العناية بتلك الآداب العمومية ليكتفي الناس شر بعضهم بعضاً وليكونوا متضامنين متكافلين في ما يعود عليهم جميعاً من الخير العام . يتفق هذا جميعه ولا يدري القلم لماذا يبلغ ببعض الناس مبلغ الجراءة والاقدام في تصيد الرزق من غير وجهه مبلغاً تستفظعه الثعالب والذئاب في المهامه والقفار ولا نزال نرى من الناس من يقتل اباه ليرثه ومن يقتل اخاه ليصفو له الجو وحده ومن يعيث في الارض فساداً نهباً وسلباً وقتلاً متخذاً ذلك مهنة له يسترزق منها كما يسترزق التاجر في حانوته والزارع في ارضه وليست الطرق الوحشية في ابواب الاسترزاق منحصرة في مثل هذه الاحوال الظاهرة المحسوسة بل منها ما لا يقل عنها في الحقيقة وقاحة في الوجه وموتاً في الاحساس فالخيانة والغش في البيع والشراء والتزييف والتقليد والتزوير وانتهاز الفرص في الربا الفاحش كل ذلك وغيره مما هو من نوعه لهو من جنس تلك الهجمات الفاتكة بل ربما كانت اشد منها وقعاً بالناس فهي كالسم الخفي يعمل في اجساد الناس فتنخر منه عظام اموالهم وهم لا يشعرون

ولكن اذا استمر الانسان في طغيانه وعتوه فلا بد من انقلاب الناس عليه ومناصبتهم اياه العداوة والبغضاء في كل آن وحين ولهذا فقلما

اضطهدت امة من غيرها الا كان سبب ذلك بالا كثر ما يمس بحقوق العباد واموالهم فهم بأزاء هذه الامة كالمسروق المغبون يغلي كالقدر على النار لما غبن فيه فهو منتقم جبار و يخاف ان يقع في مثل ما وقع فيه فهو حاذر بقدر الامكان

ولو كانت المكاسب كلها حلالاً جائزة ما حرم الله منها شيئاً ولا حرمها الانبياء عليهم السلام ولا اتفقت الاديان في الخير والشر ولا كانت الشرائع الارضيـة على قدم وساق تعاقب المجرم وتؤاخذ المسيء ولو انا تركنا كل ذلك وخاطبنا الانسانية اتريدين ان يأكل بعضك بعضاً فيكون زيد طعمة لبكر وخالد ضالة عمر ما كان جوابها طبعاً الا السلب لا الايجاب فليس من انسان اعز من آخر في هذه الحياة فكما لا تريد لنفسك ان تكون اضحوكة لغيرك في الرزق والاكتساب فهو لا يريدمنك ذلك ايضاً والا اشبه الناس اللصوص الثلاثة الذين نوى كل منهم ان يسم صاحبيه ليستقل هو بالمال فسموا بعضهم جميعاً و بقي المال

وليس الكسب فى هذه الدنيا محض كسب المال من اي وجه كان و باية طريقة كانت بل هناك كسب آخر لا بد منه لشرف الانسانية لا سيما وقد تفرق الناس فرقاً واحزاباً ووجبت المضارعة والمنافسة فى ذلك الكسب الآخر وهو كسب المجد والشرف والعزة والمنعة في النفس بالعلوم والآداب والكمالات والفضائل وحسن السمعة وجميل الذكر والا استوى طالب الرزق الحلال بمن يسترزق من وراء قوده زوجته او بنته والعياذ بالله

ولا بد لاجل النزاهة والعفة في وجوه المكاسب ان يعرف الواحد من اهل الدين اوالمذهب انه ليس بالملاك الاعلى وغيره بالدود والجرذان فما من دين او مذهب او قانون او انسانية حقة طاهرة تسمح بمثل ذلك في الوجود

وتبًا للمال حتى الذي يأتي من طريق الحلال اذا لم يكن صنيعة لحفظ المجد والشرف واعلاء كلمة الامة او القوم بين سائر الناس ومن ذا الذى يرضيه ان يقول اني غني ذو مال وكفاني هذا فخرًا وشرفا ولو كنت عند الناس في عداد السارقين او الادنياء السافلين او مهما كان القوم الذي انا منه تنتن سمعته وتخبث ريحه بل ليعلم كل انسان ان المجتمع الانساني مركب من افراد ثم ان كل امة او قوم اوطائفة مركبة من افرادها فما يزين المجموع ناشئ عن زين الافراد وما يشينه ناشئ عن شينهم ولكل فرد مصلحة وفائدة في ان يكون مجموعه شريفًا ممجدًا حتى يعود عليه هذا الشرف وهذا المجد ولهذا يفتخر الفرد الواحد بمناقب النسبة التي ينتسب اليها كما انه يعير بها اذا كانت منحطة وضيعة ولقلم التهذيب النزاهة الكبرى في كونه عام الكلمة مطلق النزعة لا يعني الا الكلمة الطيبة من حيث هي يقولها اينما كانت والله خير الشاهدين